



### تربية الذوق

ربما أتيج لنا أن نضع كتاباً فنياً مصوراً عن جمال المرأة وتحليل عناصر ذلك الجمال ، لأننا نعتقد أن كتاباً من هذا الطراز مما يساعد على تربية الذوق الفني والنظر إلى المرأة نظرةً فنيةً . وقد لاحظ أصدقاؤنا كيف أن جميع الشعر الذي تناول المرأة ونشرناه في هذه المجلة أو في داويننا الخاصة كان يحوم حول تقديسها وحول تربية الذوق الفني المتطلع إليها ، كيفما كان الموضوع الذي تناوله ذلك الشعرُ خاصاً بها . وبعبارة أخرى أننا كنا نحارب بهذا الشعر الخشونة المتوحشة وشعور الاحتقار للمرأة والشذوذ والشهوة السقيمة ، كما كنا نربي الذوق الفني العام . فاذا لَعَطَ بعد ذلك مَنْ لا يفهمون شيئاً من أصول الفن ، أو من يعميهم الحسد والغرض بتفاسير يمجحها كلُّ أديبٍ مهذبٍ « كالأباجية » ونحوها ، فيجب أن ترتد تفاسيرهم إلى نفوسهم ، فإنا نحن نتمتع على أرقى النماذج الفنية ومنها ما اعتزّت به الأكاديمية الملكية في لندن وصالون باريز وما تفتخرُ بأمثاله المعارض الفنية المصرية نفسها التي ترعاها هيئات محترمة . فابعدوا عن الأذهان أيها السادة تفاسيركم المريضة ، واحفظوا بها لأنفسكم إذا شئتم ، فأنتم وحدكم أهلٌ لها !

### ذكرى الفردوسى

في الثاني عشر من شهر أكتوبر الجارى يقام في مدينة (مشهد) بايران - حيث مرقد الشاعر المشهور الحكيم أبو القاسم الفردوسى صاحب كتاب « الشاهنامه » الاحتفال الرسمي العظيم بمرور ألف سنة على ميلاد الفردوسى . وقد دعت إليه الحكومة الإيرانية كثيرين من أهل العلم والأدب من أنحاء العالم ، كما دعت ثمانين مستشرقاً من مختلف الأمم الغربية . ويمثل مصر في هذا الاحتفال الفخم الاستاذ عبد الوهاب

عزّام ناشر ترجمة «الشاهنامة» الى العربية، وهو في مقدمة المصريين المتضلعين من الأدب الفارسي، وستسبقه احتفالات أخرى أولها بمدينة طهران في الرابع من أكتوبر. وتعنى الحكومة الإيرانية بترميم قبر الشاعر على مثال أبنية ملوك الإيرانيين القدماء قبل البدء بالاحتفال.

وفي الوقت نفسه تشترك الحكومة الروسية بذكرى هذا الشاعر العظيم، فحبذا لو استطاعت الجامعة المصرية - على ما بين مصر وإيران من صلات قديمة - أن تقوم من جانبها باحتفال مستقلٍ توطيداً لما بين الأمتين من الروابط الثقافية القديمة وتكريماً للعبقريّة الأدبية.

### الطلبة والجماعات

كثيراً ما شكوا رجالُ التعليم من استغلال رجال السياسة - على اختلاف أحزابهم - لشباب الأمة، وعلى الأخصّ لطلبة المدارس، في تنفيذ برامجهم السيامية، لأن نتيجة هذا الاستغلال كانت التفويت على كثيرٍ منهم دراساتهم والاساءة الى مستقبلهم، فأنت السياسة أولي بأن تُترك للزعماء السياسيين ولرجال الوطن الذين حنكهم التجارب وأنضجتهم الحوادث، لا أن تكون ألعوبة في أيدي الناشئين الذين يصيرون حتماً ضحايا الأحزاب السياسية.

وقد اتقل هذا المرض - للأسف الوافر - من ميدان السياسة الى ميدان الأدب، أو على الأصحّ الى شيعة منه تؤمن مجازاً بعبادة الأصنام وبالخلط بين الأدب والسياسة، واذا بهذا الشباب يُسخر للهتاف لهذا المتزعم أو ذاك هتاف الحناجر الاسيرة وهتاف الأفلام الدلّيلة.

ولحظنا ذلك منذ سنين فأبينا هذه المذلة والامتهان لشباب الأمة. وأنسحنا صفحاتنا لمختار من آثار الشباب الموهوبين، إذ ليست المواهب الأدبية بما يقاس حتماً بالسنن، وفي الوقت ذاته جعلنا شعار ندوتنا أمامهم تقديم الدرس على الانتاج الأدبي، وجعلنا محفلنا صيانة لهم من المقاهي وأمناها ومن التذبذب بين الأحزاب، فن خاب منهم بعد ذلك لم ترجع حيبته الينا وانما الى دورانه حول أمناهم والى إضاعته الوقت في عبثهم. وقد استحقت خطتنا هذه تقدير معالي وزير المعارف عند ما تشرف وفد (جمعية أبولو) بمقابلة معاليه في الصيف الماضي.

ولما عرّف خصوصاً هذه الحقيقة أخذوا يضللون فوق أضاليلهم ويتظاهرون بالغيرة على الشباب ، وتناسوا كيف غرّروا به ، وكيف ما زالوا يغررون ، ما بين إشعاره بروح التبعية بدل روح الشمم ، وما بين قتل مواهب الأديبة بدل إظهارها ، وما بين تقسيمه الى فرقٍ يُحارب بعضها بعضاً ، الى آخر هذه المهازل المشجية ، في حين أن ( ندوة الثقافة ) وجمعياتها ليست لها صلةٌ خاصةٌ بالشباب ، وإنما صلتها أدبيةٌ وثقافيةٌ عامةٌ بجميع أهل الأدب على اختلاف طبقاتهم ، وغايتها إبراز المواهب الأدبية وتشجيعها أينما كانت في غير إسراف ولا تغرير بأحد . فلا غرو إذا حمد لها العقلاء جهودها التزبية ؛ وحاربها المرغضون فحاولوا اتهامها بجناياتهم المشهودة وتشويه غاياتها الشريفة ، ولكن المغالطات لا تدوم ولا بد أن تنكشف كما انكشفت مناوراتهم المفضوحة .

### في الشعر الجريبر

( نقرأ حواراً عجيباً عن ابتداع شعر الأوبرا في اللغة العربية وشعر التصوير والميثولوجيا بألوانه الجديدة التي عرفها القراء عن آثارنا ، ويُتعب أحدنا أفضل الأدباء نفسه في نفي ذلك عنا ، والأمر لا يحتاج الى كل هذا الحوار فأسبقية آثارنا هذه لا تحتاج الى تدليل وتأثيرها في أدباء العربية مشهود لمن يطلع على المجالات السورية وغيرها ) والذين يريدون أن يعطوا غيرهم دروساً في النقد التزيبه أو لى بهم أن يفهموا معنى ضبط النفس وضبط موازينهم كيفما كانت الظروف ، وبذلك يحترمون أنفسهم ويستحقون احترامنا لهم دائماً .

ويقال إنه ليس لنا ولا قصيدة واحدة في الشعر العلمى تشرّفنا بينما تزخر دواويننا بهذا الشعر وعلى الأخصّ ديوان « الشفق الباكي » وبينها قصيدة « جنة النحل » التي كان يُعجب بها المرحوم شوقي بك كما يُعجب بها الى الآن رئيس تحرير ( المقتطف ) وغيرها من كبار رجال الأدب . ومثل هذا الحكم هو نتيجة عدم الاطلاع الشامل على آثارنا المختلفة . ( وأما عن شعر الميثولوجيا فحسبنا أن في جمعه بين الأساطير والخيال والعاطفة وتفسير الحياة والتعبير عن الحوادث المصوّرة ما يجعله الى الآن فريداً مستقلاً ، ولم يستطع منتقوننا مجاراته فضلاً عن التبريز علينا فيه ) ومع ذلك فنفس هؤلاء المنتقنين كثيراً ما تغنّوا بعكس

هذه الاغنية من قبل ، ولكن يظهر أن للخريف تيارات خاصة ا وأما عن الحكم على شعرنا الفلسفي فالأولى به رجل كالدكتور على الصناني أستاذ الفاسفة في دار العلوم ، فليس هذا اللون من الشعر في متناول كل ناقدٍ وخصوصاً من ليست لديهم ثقافة فلسفية ولا روح فلسفية .

وَعَيْبَ علينا استعمال محور الزجل مع أنها تكسبه روحاً مصريةً رشيقةً ، وقد قلّدنا في ذلك غير واحد من الشعراء المشهورين بعد أن كانوا يتكلمون علينا في البداية كما يقع كثيراً ازاء كل جديدٍ غريبٍ .

### الشعر والسياسة

كثيراً ما نادينا بترفع الشعر عن السياسة ، وأن الوطنية غير الحزبية ، وأن من العيب تمخير الشعر لأهواء السياسة بدل خدمة القومية الخالصة . وهذا المبدأ ظاهرٌ في جميع شعرنا قديمه وحديثه على السواء ، وأحدثه ديواننا ( فوق العباب ) الذي يعرف أصدقائنا الكثير من شعره الوطني الذي ننتصر به للديمقراطية وحقوق الشعب وبعضه شائع في الأندية .

لذلك نأسف جداً للأسف لادعاء محرري ( الوادي ) اشتهر بمغالطته واشتغاله بالدسائس ضدنا أننا نظمنا شعراً ضد ( الوفد المصري ) مستشهداً بأبيات منصبة على مشاحنات الأحزاب ولا نعتبر الا عن الحسرة على هذا الشقاق المصدع لوحدة الأمة ، وأى فائدة من الصعود بالبناء اذا جاء مصدعاً مهدداً بالدمار ؟ ومثل هذا الشعر جرى على السنة الكثيرين من شعراء الوطنية فلا معنى لاساءة تفسيره . ولكن لا عجب في ذلك مادام القائم بهذا الدس ضدنا من زور قصيدة على المرحوم شوقي بك طعناً في ( جمعية أبولو ) مما دعا سكرتير الفقيد ( بالنيابة عن أسرته ) الى توبيخه أشد التوبيخ ، ومع ذلك عاد صاحبنا يكرر هذه القرية في ( الوادي ) مستغفلاً رؤسائه ا

ولم يكن ذلك بل راح يصف قصيدة وجهناها الى دولة اسماعيل صدق باشا بصفته رئيس الوزارة السابقة وصفاً لا يتفق مع الواقع فعلاقتنا بدولته علاقة صداقة عائلية ترجع الى الخال والوالدولاشأن لها بالسياسة بتاتاً ، وقصيدتنا الى دولته لم يكن لهاى علاقة بالسياسة بل كانت بث ظلامه بما عانيناه في عهده من محاربات واساءات لأعمالنا الثقافية التي كان دولته شخصياً يقدرها ، ومع ذلك فقد شغلت دولته السياسة عن انصافنا .